والا لزم قلب الحقيقة برجوع المستحيل عن الجائز فلا
قصور اصلا في عدم تعلق القدرة والارادة القديمتين
بالواجب والمستحيل بل لو تعلقتا بهما لزم حينئذ
القصور لانه يلزم على هذا التقدير الفاسد ان يجوز
تعلقهما باعدام انفسهما بل وباعدام الذات العلية
وباثبات الالوهية لمن لا يقبلها من الحوادث
وسببها عن يجب له وهو مولانا جل وعز وأي نقص
وفساد اعظم من هذا وبالجملة فهذا التقدير الفاسد
يودي الى تخليط عظيم لا يبقى معه شيء من الايمان
ولا شيء من المعقولات اصلا ولخفا هذا المعنى على
كثير الاغبياء من المبتدعة صرح بنقيض ذلك فنقل
عن ابن حزم انه قال في الملل والنحل ان تعالى قادر
ان يتخذ ولدا اذ لو لم يقدر عليه لكان عاجزا انا
نظر اضلال عقل هذا المبتدع كيف غفل عما يلزم على هذه
المقالة الشنيعة من اللوازم التي لا تدخل تحت
وهم وكيف فاته ان العجز انما يكون لو كان القصور
من ناحية القدرة اما اذا كان بعدم تعلق
القدرة فلا يتوهم عاقل ان هذا عجز وذكر الاستاذ ابو
اسحاق الاسفرايني اول من اخذ عنه هذا المبتدع
واشياعه ذلك بحسب الفهم الركيك من قضية ادريس
عليه السلام بحيث جاءه ابليس في صورة انسان وهو

يخيط

يخيط ويقول في كل دخلة ابرة وخرجتها سبحان
الله والحمد لله فجاء بقشرة بيضة فقال له ان الله تعالى
يقدر ان يجعل الدنيا في هذه القشرة فقال له في
جوابه الله تعالى قادر ان يجعل الدنيا في سم هذه
الابرة وتخسر احدى عينيه وصار اعور قال وهذا
وان لم يرد عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فقد
ظهر بالنشر ظهورا لا يرد قال وقد اخذ الاشعري من
جواب ادريس عليه السلام اجوبة في مسايل كثيرة
من هذا الجنس واوضح هذا الجواب فقال انما اراد
السايل ان الدنيا على ما هي عليه والقشرة على ما هي عليه
فلم يقل له ما لا يعقل فان الاجسام الكثيرة تستحيل ان
تتداخل وتكون في حيز واحد وان اراد ان يصغر
الدنيا قدر القشرة ويجعلها فيها او يكبر القشرة قدر
الدنيا ويجعل الدنيا فيها فلو شاء الله تعالى قادر على
ذلك وعلى اكثر منه قال بعض المشايخ وانما لم يفصل
ادريس عليه السلام الجواب هكذا لان السايل كان
معاندا متعنتا وهذا عاقبة على هذا السوال بنحس
العين وذلك عقوبة كل سايل مثله والعلم المتعلق
بجميع الواجبات والجايزات والمستحيلات
العلم هو صفة ينكشف بها ما تتعلق به انكشافا
تاما لا يحتمل النقيض بوجه من الوجوه فخرج ظننا

Copyright Imam Muhammad ibn Saud Islamic University